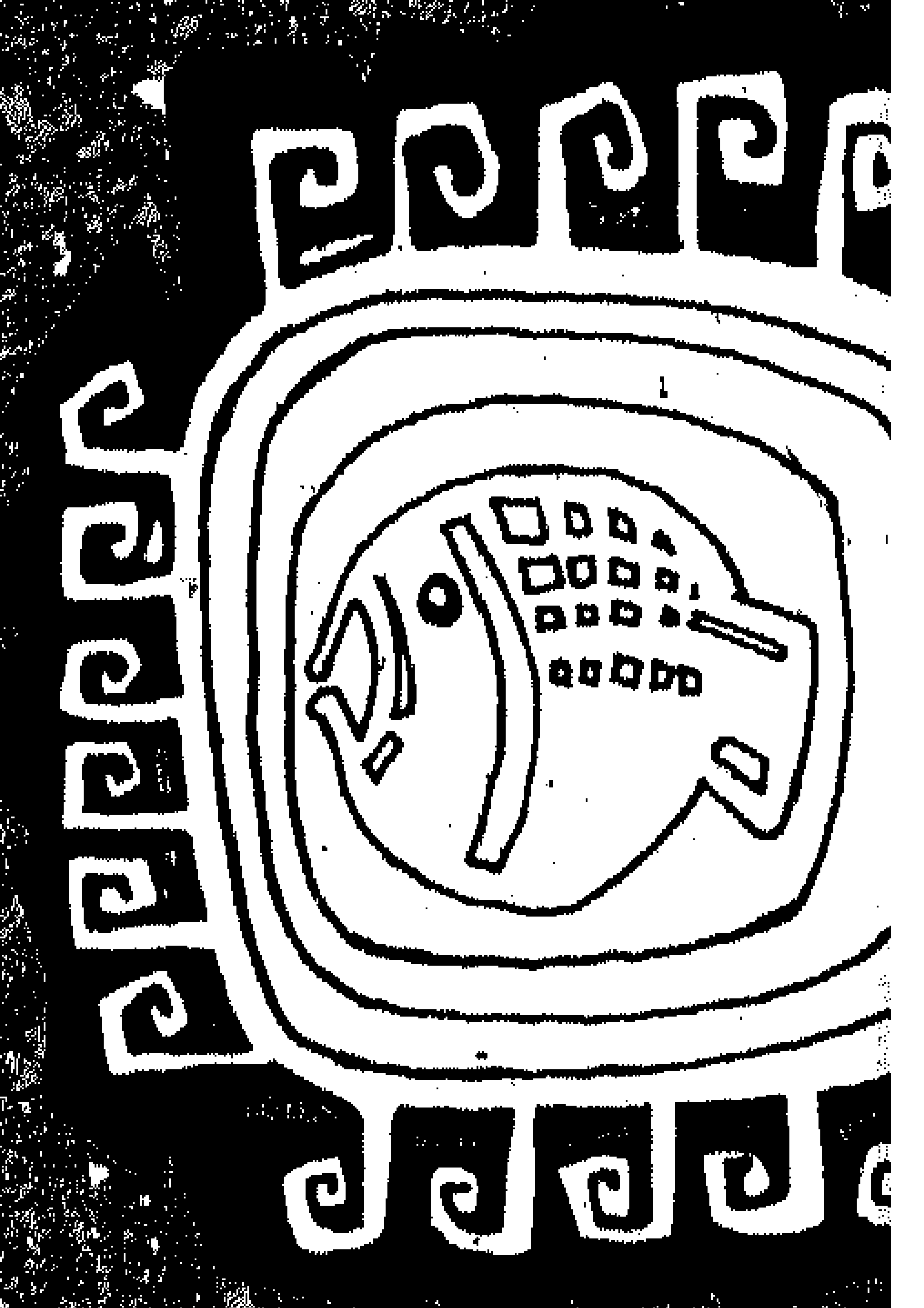



المسيحية
في
فلسطين

اهداءات ٢٠٠١

ا.د. محمود دياب

جراح بالمستشفى الملكي المصري

المسيحية في فلسطين

كلمة
الرئيس جمال عبد الناصر

أيها الإخوة . .

يسرنى أن أشترك معكم اليوم . فى إرساء حجر الأساس للكاتدرائية الجديدة . وحينما تقابلت أخيراً مع البابا فى منزلى ، تحدثنا فى بناء الكاتدرائية ، وأن الحكومة مستعدة للمساهمة فى هذا الموضوع . . ولم يكن قصدى المساهمة المادية ، فالمساهمة المادية أمرها سهل ، وأمرها يسير . .

ولكننى كنت أقصد الناحية المعنوية . . هذه الثورة قامت أصلا على المحبة . . وعلى الخير . . ولم تقم أبداً بأى حال من الأحوال على الكراهية أو على التعصب .

هذه الثورة قامت من أجل مصر ومن أجل العرب جميعاً . .

هذه الثورة قامت وهى تدعو للمساواة وتكافؤ الفرص . . والمحبة والمساواة .

وتكافؤ الفرص من أول المبادئ التى نادت بها الأديان السماوية لأننا بالمحبة والمساواة . . وتكافؤ الفرص نستطيع أن نبنى المجتمع الصحيح . . المجتمع السليم الذى نريده والذى نادت به الأديان. ونادى الدين المسيحى ونادى الدين الإسلامى بالمحبة .. ونادى الدين المسيحى ونادى الدين الإسلامى بالمساواة وتكافؤ الفرص . . نادوا بالعمل من أجل الفقراء ومن أجل المساكين . . ومن أجل العاملين . . استنكرت الأديان الاستغلال بكل معانيه . . والاستعباد بكل معانيه . . وكلنا نعلم أن المسيح عليه السلام كان ضحية الاستعباد والذل ، استعباد الاحتلال الرومانى وذل الاحتلال الرومانى وتحمل من العذاب ما لم يتحمله بشر . . كلنا نعلم هذا ، ولكنه تحمل هذا فى سبيل رسالته السماوية وفى سبيل نشر الدعوة . . لأن هذا العذاب وهذا الأمل جعل منه المثل الأعلى فى كل بقاع العالم وبعد هذا خرج المسيحيون فى كل العالم يدعون للدين الإلهى ويتقبلون العذاب بصبر وإيمان . . وكان دائماً لسانهم يدعو رغم العذاب إلى المحبة . . وإلى الإخاء . .

أيها الإخوة . .

على مر العصور وعلى مر الأيام . . وفى أيام الإسلام . . كان المسيحيون والمسلمون أخوة . . دائماً فى عهد الرسول عليه الصلاة والسلام . . أشار القرآن إلى ذلك . . أذن الأخوة والمحبة بين المسلم والمسيحى قديمة من أيام محمد عليه الصلاة والسلام . . فإذا كنا ندعو إلى تمكين هذه الأخوة وهذه المحبة فإنما نعمل بما أملاه علينا الله . . لم يدع الله أبداً إلى التعصب . . ولكنه دعا إلى المحبة . . وحينما دخل الإسلام مصر . . استمرت المحبة بين الأقباط وبين المسلمين . . لم يحولوا عن دينهم قسراً . . ولا عنفاً ، لأن الإسلام لم يعترف بالقسر ولم يعترف بالعنف . بل اعترف بأهل الكتاب واعترف بالمسيحيين أخوة فى الدين وأخوة فى الله . . هذا هو مفهوم الثورة . . هذا هو مفهوم الثورة للديانات . . للمحبة . . بالمحبة ، بالإخاء ، بالمساواة ، وبتكافؤ الفرص ، نستطيع أن نخلق الوطن القوى الذى لا يعرف للطائفية معنى ولا يحس بالطائفية أبدا . . بل يحس بالوطنية . . الوطنية التى يشعر بها الجندى فى ميدان القتال . وكما قلت لكم فى أول الثورة حينما كنا فى فلسطين فى سنة ٤٨ . . كان المسلم جنباً إلى جنب مع المسيحى ولم تكن رصاصة الأعداء تفرق بين المسلم والمسيحى ... وحينما تعرضنا للعدوان فى سنة ٥٦ .. وضربت بور سعيد هل فرقت قنابل الأعداء بين المسلم والمسيحى ؟؟ .. إننا جميعاً بالنسبة لهم أبناء مصر . . أبناء مصر لم يفرقوا بين مسلم ومسيحى . .

على هذا الأساس سارت الثورة وكنا نعتقد دائماً أن السبيل الوحيد لتأمين الوحدة الوطنية هى المساواة وتكافؤ الفرص . .

فإن المواطنين جميعاً لا فرق بين مواطن ومواطن .. فى المدارس . . الدخول بالمجموع .. مش ابن فلان ولا ابن لان ولا مسلم ولا مسيحى . . أبداً فى الجامعة الدخول بالمجموع .. اللى يجيب المجموع بيدخل انشاء الله يطلعوا ٩٠٪ منهم أولاد خفر ولا أولاد فلاحين أو أولاد عمال .. ده موضوع مش بتاعنا أبدا . . احنا عندنا مساواة مافيش فرق عندنا بين ابن الغفير

ولا ابن الوزير .. ده متساوى مع ده .. مافيش تمييز بين مسلم ومسيحى .. اللى بيجيب النمر بيدخل .. بيدخلوا ٣٠٪ مسيحيين أو ٥٠٪ مسيحيين مش موضوعنا أبدا .. بيدخلوا كلهم مسلمين مش موضوعنا أبدا .. يدخلوا كلهم مسيحيين مش موضوعنا أبدا .. المهم اللى يجيبوا نمر هم اللى بيدخلوا كلهم مسيحيين مش موضوعنا ودى بعتقد أنها شريعة العدل .. وشريعة المساواة ..

فى التعيينات فى الحكومة .. فى القضاء بالأقدمية .. اللى بيجيب نمرة أحسن بيروح القضاء مانعرفش ده ابن مين ولا ده ابن مين ولا ده دينه إيه ولا ده دينه إيه .. فى كل الوظائف تسير على هذا المنوال .. فى الترقى .. جميع الترقيات فى الدولة بالأقدمية لغاية الدرجة الأولى .. كل واحد بياخد دوره بالأقدمية .. مفيش فرصة للمتعصبين إنهم يتلاعبوا .. طبعاً ده سبيلنا وده سبيل الثورة ودى الناحية المعنوية اللى جيت أبينها لكم بمساهمة الحكومة وحضورى معكم النهاردة فى إرساء حجر الأساس .

احنا كحكومة وهيئة حاكمة وأنا كرئيس جمهورية مسئول عن كل واحد فى هذا البلد مهما كانت ديانته ومهما كان أصله أو حسبه أو نسبه فاحنا مسئولين عن الجميع ومسئوليتنا دى احنا مسئولين عنها أمام ربنا يوم الحساب .

طبعاً كلنا عايزين الكمال . والكمال لا يتحقق إلا بالنضال ، والكفاح ، معروف عندكم مثل فى هذا فى نشأة المسيحية وفى كفاح السيد المسيح وفى الإسلام وفى كفاح سيدنا محمد الكمال لم يتم حتى الآن . من آلاف السنين الإنسان بيطالب بالكمال ويطالب بالمثل العليا . . ولكن المجتمع فيه الطيب وفيه الخبيث فيه السليم وفيه غير السليم .

طبيعى هذه هى المثل اللى احنا بننادى بيها . والمبادئ . . ولكن لابد أن نجد أمامنا مشاكل وعقبات .. هذه المشاكل والعقبات من فئة المتعصبين سواء كانوا مسيحيين أو كانوا مسلمين . بيخلقوا مشاكل .. وكلنا بنعرف اللى بيحصل فى بعض القرى وفى بعض الأماكن ويطلع واحد متعصب مسلم يثير الناس أو يطلع واحد متعصب مسيحى يثير الناس ونبص نلاقى الأخوان ابتدوا يعادوا بعض ويخافوا من بعض ولكن الحمد لله هذه الحوادث قليلة جداً . ولكن نرجو أن لاينعكس صدى هذه الحوادث القليلة علينا وناخدها كمثل عام .. أبدا احنا علينا واجب إن احنا ندعو المتعصبين إلى الهداية سواء كانوا مسلمين أو كانوا مسيحيين . علينا واجب ازاى ؟ إذا وجدنا المتعصبين مسلمين وشدين . المسيحيين ميشدوش وإذا وجدنا المسيحيين متعصبين وشدين المسلمين ميشدوش . وأنا باعتبر دى قضية وطنية وقضية بناء المجتمع .. العقلاء يستطيعوا أنهم يحلوا هذه المشاكل الصغيرة .

أنا بتكلم فيها بصراحة اللى بتظهر كل عدة أشهر من مكان ناء أو قرية صغيرة أو مكان من الأمكنة . طبعاً خلق العالم وخلق معاه التعصب والمتعصبين . وسينتهى العالم وحيفضل معاه حتى ينتهى التعصب والمتعصبون .

ده موضوع لن ينتهى أبدا . ولكن علينا احنا أن العقلاء مننا يخففوا من غلواء المتعصب والمتعصبين . وباقول لكم فيه متعصبين مسلمين وفيه مسيحيين . ولكن المتعصب المسلم لا يمثل

اتجاه المسلمين أبداً والمتعصب المسيحى لا يمثل المسيحيين أبدا . كل دول شواذ .

ونحن نفخر ونحمد الله على أن بلدنا ليست فيها طائفية أو تعصب وانقسام .

اللى باتكلم عليه ده حوادث فردية صغيرة . لكن زى ما باقول احنا عايزين الكمال وعلشان كده أنا باتكلم عليه بوضوح وباتكلم عليه بصراحة .

عايزين الكمال وعايزين الوحدة الوطنية اللى بنيت بالدم سنة ١٩ وقبل سنة ١٩ تتدعم وتتقوى وعايزين كل واحد فى بلدنا يثق بنفسه ويثق أن البلد بلده بلد المسلم وبلد المسيحى مية المية . كل واحد فينا وكل واحد منا له الفرصة المتساوية المتكاملة . الدولة لا تنظر والمجتمع لا ينظر إلى الدين ولا ينظر إلى الأب ولا ينظر إلى الأصل . ولكنه ينظر إلى العمل وإلى الجهد وإلى الإنتاج . وإلى الأخلاق . وبهذا نبنى فعلا المجتمع الذى نادت به الأديان السماوية التى نص الميثاق على احترامها .

أرجو الله أن يدعم المحبة بين ربوع هذا الوطن، وأن يدعم الإخاء، وأن يوفقكم جميعاً ، والسلام عليكم ورحمة الله .

بيان

فضيلة الإمام الأكبر الشيخ حسن مأمون شيخ الجامع الأزهر، وقداسة البابا كيرلس السادس بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية فى كل إفريقيا والشرق الأدنى.

إلى أصحاب الضمائر الحرة فى أنحاء الدنيا ، إلى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

إلى الضمير العالمى الحر . نبعثها صيحة مدوية معلنة أن العرب أباة لا يقبلون الضيم ، أحراراً يرفضون الذلة — وأنهم يؤمنون بالله ثم بمقدساتهم التى يرونها رمز إيمانهم — ووسائل دفعهم إلى الخير والحق والعدل .

وأن العرب الأحرار — مسلمين ومسيحيين — قد محوا من نفوس المستضعفين فى الأرض ما كان قد تركز فى خيالهم من هيبة للاستعمار ورهبة منه ، فلطالما عاث فى الأرض فساداً .

وأنه الفجر الجديد الذى بدا نوره ولم يعد يخبو حيث اجتمعت كلمة العرب . وأتلفت قلوبهم حتى غدوا أمة قوية متلاحمة متلاقية من المحيط إلى الخليج يذود أبناؤها عنها لا يألون فى ذلك جهداً — ولا يدخرون وسعاً باذلين دماءهم وأرواحهم . فقد اشتراها الله منهم بأغلى ثمن .

لذا ونحن فى جو من الأخوة والصفاء ، النابعين من قلوب عامرة بالإيمان بالله ، مليئة بالمحبة الصادقة ، والإخلاص لأمتنا ولوطننا . نرى أن نتوجه ، فى هذا الجو العصيب الذى هدد فيه السلام ، نتوجه إلى العالم نخاطب شعورهم ووجدانهم وضمائرهم بما اتفقت عليه كلمتنا وما استقر عليه أمرنا .

أولا : إن الصهيونية العالمية عصبية جنس لا تمت إلى الأديان بصلة ، وهى تعادى الإسلام والمسيحية ، وتأبى إلا الاعتداء عليهما وعلى مقدساتهما ، وليست هذه العداوة جديدة ولا مستحدثة وإنما هى وليدة تاريخ طويل

ثانيا : إننا — مسلمين ومسيحيين — نستنكر هذا الاعتداء الغاشم الذى وقع على البلاد العربية من طغمة مفسدة وشرذمة ضالة . وعلى القدس بخاصة وفيها مقدسات المسلمين والمسيحيين ، فيها كنيسة القيامة ، وقبة الصخرة ، وفيها المسجد الأقصى أول القبلتين وثالث الحرمين .

ثالثا : نرفض رفضاً باتاً بكلمة موحدة فكرة تغيير الوضع القائم فى القدس قبل العدوان الغاشم — كما نرفض تدويل القدس لأن هذه المدينة فوق أنها بلد المقدسات الإسلامية والمسيحية فإنها جزء من جسم الدولة العربية . فيكون التغيير أو التدويل امتداداً لهذا الاعتداء الأثيم على الأمة العربية . وهو ما نستنكره ونأباه .

رابعا : يصدر كل منا بياناً تفصيلياً فى وقت واحد يوضح فيه هذه القضية العربية ويشرح موقفنا بالنسبة لها من واقع الرسالات السماوية . وأننا فى موقفنا هذا ندعو أمتنا العربية ألا يتهاونوا أو يتقاعسوا عن الجهاد دون حقهم والوقوف دون كل معتد وغاصب مهما تكتلت قوى البغى وتجمعت أيدى العدوان فإن الحق الواضح الأبلج أقوى من كل تكتل وأشد من كل تجمع . كما نتوجه إلى الله أن يجعلنا دائماً صفاً واحداً كالبنيان المرصوص وراء قائدنا المؤمن ورائدنا المخلص ومع كل المخلصين لقضية العرب والله معنا .

صدر فى القاهرة الأربعاء ٢٧ من ربيع الأول ١٣٨٧
٥ من يوليه ١٩٦٧
٢٨ بؤونه ١٦٨٣

الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر
(إمضاء)

بابا الإسكندرية
وبطريرك الكرازة المرقسية
فى كل افريقيا والشرق الأدنى
كيرلس السادس
(إمضاء وختم)

عيد الميلاد ..
ومعركة المصير

بقلم : الدكتور كمال رمزى استينو
عضو اللجنة التنفيذية العليا

مقال عيد الميلاد فى ٧ يناير سنة ١٩٧٠

دين الحب والضمير :

المسيحية .. رسالة سماوية كبرى .. وثورة إنسانية خالدة .. وميلاد السيد المسيح الذى نحتفل به اليوم ميلادجديد للإنسانية .. وبعث لما اندثر من معالم المحبة والخير ، والسلام فيها .

فقد جاء المسيح إلى العالم والعنصرية جامحة مستبدة .. الإسرائيلى سيد العالم بحق إلهة « يهوه » .. والرومانى سيد العالم باستعماره ، واليونانى والأسيوى كل منهما يتبارى بأنه سيد الأمم وكل منهما مثال الهمجية .. والعالم منقسم على نفسه إلى أسياد وعبيد .. السيد يخرج العبد من زمرة الآدميين ، والعبد يمقت السيدمقت الموت أويفضل الموت على الرق الذى يجمع بين الذل والألم والجوع .، وأبناء الأمة الواحدة طوائف تشيع فيها التهم وتعمها البغضاء .. وكان الفضل بين الأمم محتكراً لدولة العصبية الدينية « إسرائيل» التى تحتكر هداية الله ومحبته ، ورحمته لسلالة واحدة من أبناء آدم وحواء بفضل العنصر وبدعة « شعب الله المختار» برغم أنهم وحدهم أبناء إبراهيم — وأن هذا « الامتياز الرسمى » يرجع إلى الموروثات.

فاقتلع السيد المسيح من دنيا الناس هذه العنصرية وقطع وشائج الأنساب التى اصطنعها البشر من بريق الذهب ، وسلطان القوة ، ووصل الناس جميعاً بنسب علوى خالد دونه الأنساب .. إنه النسب إلى الله .. أن الله رب بنى الإنسان جميعاً .. وأنه ابن الإنسان وأن الخير والمحبة ليسا حكراً للشعب والسلالة ، وأكد فى ضمير الإنسانية أن الرحمة عمل ، لا نسب أو حرفة.. والدين بما تعمل .

جاء المسيح إلى العالم بشريعة « الحب والضمير »

الحب لا يحاسب بالنصوص، ولا يعامل الناس بالصكوك ولكنه يفعل ما يطلب منه ويزن عليه وهو مستريح غير متطلع إلى أى جزاء .. وأن الكرم أن تعطى من غير سؤال ، وأكرمه أن تـ ى فوق ما تسأل .

وبشريعة الحب علم السيد المسيح الناس أن الوصايا الإلهية لم تجعل للزهو والدعوى « بالشعب المختار » .. ووصم الآخرين بالتهم والذنوب، ولكنها جعلت لحساب الضمير ، وللعطف على الناس بالمقدرة، لا اقتناص الزلات واستطلاع العيوب، وتصيد الأخطاء .. فقال السيد المسيح لكل إسرائيلي متعال على غيره من بنى البشر « لم تنظر إلى القذى الذى فى عين أخيك ولا تنظر إلى الخشبة التى فى عينك !!

وجاء السيد المسيح إلى المجتمع الإسرائيلي الذى يفرح بالعقاب، ويسعى وراء العورات ويسوق المرأة الخاطئة فى المواكب فيرده إلى الحياء، ويكشف له رياءه حينما ناداه « من لم يخطئ منكم فليرمها بحجر » .

وواجه المجتمع الإسرائيلي على صوم وصلاة الرياء حيث يفخر المصلى بصلاته، ويعلن الصائم عن صومه ، ويسخر المعطى بالعطاء فيوصى السيد المسيح البشر جميعاً بأن لا تقبل مثل هذه الصلاة .. أو هذا الصوم « متى صمتم فلا تكونوا عابثين كالمرائين » وأن شريعة الحب تقضى بأن تستتر أعمال المحسنين فلا تعلم الشمال ما تفعله اليمين .

وكانت شريعة المعلم الخالد « المسيح » — شريعة الضمير — قوامها إن الإنسان خطر إذا ملك العالم كله وفقد نفسه » وأن ملكوت السموات فى الضمير وليس فى القصور والعروش وأن المرء بما يضمر ويفكر فيه وليس بما يأكله ، وما يشربه، وما يلبسه ، وما يقيمه فى صروح المعابد .

ولكن شريعة المسيح — شريعة الحب والضمير — لقيت أشد ما يلقاه دين من المقاومة ، ولكنها شاعت فى العالم الإنسانى لأنها الدين السماوى الذى علت أسباب قبوله على أسباب رفضه وكان أخطر ما فى دين « الحب والضمير » أنه دعا إلى السلام والإخاء .. وهى أخطر من دعوة القسوة والبغضاء .. والذى يدعو إلى السلام يدعو إلى الإخاء، يدعو إلى اقتلاع بذور البغضاء . والذى يدعو إلى السلام يدعو إلى تحطيم سلاح الأقوياء، وليس ذلك بالأمر الهين أو السبيل إليه سبيل الرضى والوفاق .

إرساء قواعد الاشتراكية الإنسانية :

بل كان أخطر ما فى دين « الحب والضمير » أنه حارب الرأسمالية المستغلة وأرسى قواعد الاشتراكية الإنسانية .. عاش المسيح فقيراً ولم يوجد فى تركته سوى ثيابه ، وأوصى فى كل تعاليمه بالحياة الاشتراكية ، وكان جميع الذين آمنوا (بالمسيح) معا .. وكان كل شئ مشتركاً بينهم، وكانوا يبيعون أملاكهم ومقتنياتهم ويوزعونها على الجميع على حسب حاجة كل واحد

(سند أعمال الرسل الإصحاح الثانى) كما أوصى السيد المسيح بأن العمل والإنتاج هما المصدر الشرعى الوحيد الذى منه يمكن أن يقبل العطاء للكنيسة وحين بعث رسله أوصاهم « لا تقتنوا ذهباً ولا فضة » .

ويقضى القانون الكنسى المستمد من تعاليم السيد المسيح بأن لا يقبل عطاء إلا من إنسان يكسب دخله من عمله « بعرقه الحقيقى » وشجب جميع علاقات الاستغلال فى المجتمع وأكد عدم ارتباط الكنيسة بالطبقة المستغلة الظالمة. وأكد الرفض الحاسم لاكتناز المال وعدم استخدامه لمنفعة الآخرين .

وعندما فاهت الرهبة بنظامها المعروف اشترطت الحياة الاشتراكية فى النظام المسمى بنظام الشركة ، ووضع الأنبا باخوسيوس الراهب القبطى فى القرن الثالث للميلاد قواعد هذا النظام الذى بموجبه يحيا الرهاب حياة اشتراكية صرفة ، فيصلون ويؤيدون جميع خدمات الدير معاً ، وعائد كل عمل ليس للراهب الذى قام به ، بل لجميع الرهاب معاً وللدير بأسره ، ولم يسمح لأى راهب أن يبطل عن العمل طبقاً للمبدأ المسيحى المنصوص عليه فى الكتاب المقدس « أن كان أحد لا يريد أن يشتغل فلا يأكل أيضاً .

بل طلاب العلوم الدينية فى أول مدرسة لاهوتية مسيحية « مدرسة الإسكندرية » كانوا يحيون معاً حياة الاشتراكية وكان لجميع الطلاب صندوق واحد يصرفون منه على حاجة حسب كل منهم ولم يكن أحد يحسب أن شيئاً من المال يخص لنفسه إذ كان لهم كل شئ « مشتركاً » .

وليس مسيحياً من لا يؤمن بالحياة الاشتراكية وإذا كانت بعض الدول المسيحية قد انحرفت عن هذه المبادئ تحت شعار الفصل بين الدين والدولة وأن المسيحية التى تقوم على الاشتراكية دين بينما أن الدولة سلطة حاكمة مستقلة ينظمها ، فذلك دفاع عن الرأسمالية ونظمها الاستعمارية التى أعلنت المسيحية الحرب عليها واستخدم السيد المسيح العنف لأول مرة فى القضاء عليها وقال لمن يبيعون ويشترون فى الهيكل كلمته الخالدة « بيت أبى بيت صلاة يدعى وأنتم جعلتموه مغارة لصوص » .

المسيحية العدو الأول للصهيونية ! !

من مساوئ القدر أن يجد السيد المسيح دولا من أتباعه والإنسان فيها كالإنسان ما قبل المسيح فى شروره وآثامه .

ومن هذه الدول من تؤيد من جديد قيام الدولة العنصرية الصهيونية « إسرائيل » وأن تكون فلسطين وطن الميلاد هى الموطن التاريخى لإسرائيل بزعم أنها منحت لليهود منحة إلهية أبدية .. وأنها وطنهم الموروث .

وتزيف هذه الدول تفسير التوراه والإنجيل لتخلق أساساً دينياً للصهيونية التى تفتقر فى وجودها إلى واقع تاريخى أو سند قانونى .

على أن السيد المسيح جاء إلى عالمنا ليحطم الإله « المحلى » والدين «العائلى »!!

بل إن اليهود أنفسهم — وخاصة فى الولايات المتحدة الأمريكية أعلنوا أن الصهيونية التى تؤيدها السياسية الأمريكية هى « إحدى أعداء اليهودية القديمة وأنها أسطورة استعمارية »!!

وقد بسطت مؤتمرات المجلس الأمريكى اليهودى الخلافات بين اليهودية القديمة والصهيونية وكان آخر هذه البيانات تطالب بما نصه « حماية مراكز اليهود من الصهيونية خطرها عليهم » .

وقد أعلن المستر المريرجر — نائب رئيس المجلس الأمريكى للدين اليهودى فى بيان ألقاه يوم ٥ مايو ٦١ أن الحكومة الأمريكية تعلم تماماً أن الصهيونية منظمة سياسية لا تمثل اليهود أو اليهودية»

والاعتراف سيد الأدلة .. فقد أعلن مؤسس الدولة الصهيونية وايزمان فى ١٢ من ديسمبر عام ١٩٢٧ ما نصه حرفياً « أن الانجليز يعلمون أن اليهود ضدنا » ونحن مجموعة ضئيلة من اليهود ذات ماض أجنبى نقف وحدنا على جزيرة صغيرة » ولهذا فصلة إسرائيل الصهيونية باليهود اليهودية هى « أسطورة استعمارية »

المسيح أول من نبه العالم لخطر الصهيونية :

وطبقاً لنصوص الإنجيل كان السيد المسيح هو أول من تنبأ بمحاولات الصهيونية ونبه العالم كله إليها .

ففى الإنجيل (لوقا ١٣ : ٣٤ و٣٥ حتى ٢٣ : ٣٧ : ٣٨ » وجه السيد المسيح خطابه إلى أورشليم قائلا ، يا أورشليم ، يا أورشليم «ياقاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها . كم من مرة اردت أن اجمع أولادك كما تجمع الدجاجة أفراخها تحت جناحيها ولم تريدوا ... هو ذا بيتكم أى هيكلكم يترك لك خراباً »

والمسيحية تؤمن بأن كل ما جاء فى الإنجيل عن خراب أورشليم — القدس — وتحطيم الهيكل قد تم فى عام « ٧٠ » ميلادية — عقاباً لليهود الذين جاء السيد المسيح يبشرهم بالمسيحية فأنكروه وتنكروا له . وادعوا أنه ثمرة محرمة ولايزالون حتى اليوم لايعترفون به ويقولون فيه السوء وفى العذراء مريم .

وقد جاء عقاب اليهود بتشتيتهم فى جميع الأمم التى عوملوا فيها كمراكز معارضة هدامة وأشتات من المهاجرين الخطرين !! كما عوقبوا بتحطيم هيكلهم .. وسعوا مراراً فى إعادة بناء الهيكل .. فلم يستطيعوا مدة ألفى عام .. منذ أيام المسيح حتى الآن !!

والمسيحية تؤمن بقول بولس الرسول إلى أهل رومية الاصحاح — الحادى عشر — « الذى يطلبه — إسرائيل ذلك لم ينقله — ولكن المختارون — أى اليهود الذين صاروا مسيحيين — نالوه أما الباقون من اليهود فتقسموا كما هو مكتوب فاعطاهم الله روح سبات وعيونا حتى لا يبصروا وآذاناً حتى لا يسمعوا بها إلى هذا اليوم .

فالأمة اليهودية ــ مملكة إسرائيل !!ــ فى نظر المسيحية قد انتهت ولا قيام لها بسبب الغضب الإلهى عليها وعلى شعبها !!

التوراة تؤكد عروبة فلسطين !!

بل إن الاطلاع على التوراة يثبت أن العرب كانوا أول سكان فلسطين منذ ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة قبل الميلاد واستمر سكناهم فيها بعد الميلاد إلى اليوم، وأن تسمية فلسطين هى نسبة إلى القبيلة العربية « فليستيا» التى جاءت إلى الأرض التى كان يسكنها منذ فجر التاريخ « الكنعانيون » وهم عرب أيضاً وأصبح اسم فلسطين يطلق على جميع الأراضى الساحلية والداخلية التى يسكنها الكنعانيون .. وظلت فلسطين عربية أصيلة لمدة خمسة آلاف سنة وأن مدة استعمار اليهود لفلسطين ــ طبقاً لنصوص التوراة لا تزيد عن ٣٨٠ سنة كلها إقامات متفرقة وبصفة استعمار دخيل لا وجود أصيل !!

واحتلال بلد ما ثم الخروج منه لا يخول للشعب المحتل الدخيل ادعاء الملكية فضلا عن أنه من العبث بالتاريخ أن تضع جنسية فى ديانة !!

علم الأجناس لا يعترف بإسرائيل !!

كما ثبت أنه ليس هناك فى علم الأجناس شئ اسمه الجنسية اليهودية وقد أكد ذلك «جروفيتش» أستاذ علم الأجناس فى الجامعة العبرية فى تقريره عن نتائج التجارب على اليهود الذين وفدوا إلى فلسطين فأثبت أن نسبة ضئيلة جداً من يهود الأقطار العربية هم من نسل « سامى» الجنس أما المجموعة الكبرى من يهود العالم وخاصة أوربا الشرقية فلا ينتمون إطلاقاً إلى الجنسية السامية وأن يهود التوراة منذ تهدم معبدهم على يد البابليين ثم الرومان تبعثروا فى أرجاء العالم واكتسوا صفات بيولوجية وفسيولوجية جعلت منهم أقواماً مختلفة باختلاف الأماكن التى استقروا بها على الرغم من العزلة التى كانوا يعيشون بها .

وعالم الأجناس اليهودى « هارى شبيرو »رئيس قسم الانتروبولوجية فى المتحف الأمريكى للتاريخ الطبيعى يؤكد فى كتابه «الشعب اليهودى وتاريخه البيولوجى » بأنه بدراسة عينات لدماء اليهود فى مختلف الأقطار ومقارنتها بعينات من دماء الشعوب التى يعيشون فيها وجد تطابقاً تاماً وأنه ليس هناك أى وجود للجنس اليهودى المستقل وأن كل ما يقال عن صفات تميز اليهود عن غيرهم من الشعب التى يعيشون فيها أمر رفضه العلم الحديث .

كما قام جيمس فانتون العالم الأنتربولوجى البريطانى الكبير بدراسة حديثة جداً توصل فيها إلى أن ٩٥ ٪ من اليهود ليسوا من بنى إسرائيل التوراة وإنما هم أجانب متحولون أو مختلطون .

وقرر على مسئوليته « أن اليهود اليوم فى فلسطين ليسوا هم بنى أسرائيل » .

اليهود ليسوا وحدهم أبناء إبراهيم :

وتستند إسرائيل فى دعواها لإنشاء دولتها الصهيونية العدوانية التوسعية إلى آية فى الإصحاح الخامس عشر من سفر التكوين هذا نصها « فى ذلك اليوم قطع العرب مع إبراهيم — أى إبراهيم — ميثاقاً قائلا : « لنسلك أعلى هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير الفرات » وليس من رد على هذا الزعم الذى أثرت به الصهيونية على المسيحيين خاصة فى الولايات المتحدة الأمريكية ، غير أن التغيير الذى ورد فى العهد القديم — نسل إبراهيم — يشمل العرب أيضاً من مسلمين ومسيحيين لأنهم نسل إبراهيم من ابنه إسماعيل ، وكان إسماعيل أبا لعدد كبير من القبائل العربية (واسماعيل هو الابن الأكبر والأول لإبراهيم من امرأته المصرية هاجر « وتزوج إبراهيم » قطورة أيضاً ولإبراهيم منها قبائل كثيرة من عرب الشمال .

والوعد الإلهى بإعطاء إبراهيم ونسله من بعده أرض كنعان « ملكاً أبدياً » كان فى أيام إسماعيل لأن الذى اختتن كان إسماعيل لأن اسحق لم يكن قد ولد بعد .

بل إن الموعد « بالامتداد من النيل إلى الفرات » حدث قبل أن يولد إسماعيل ولهذا فإن تفسيره بأنه يختص بالإسرائيليين دون غيرهم مغالطة دينية وتاريخية معاً خاصة وأن هذه المنطقة كانت على الدوام يحكمها العرب الذين هم من نسل إسماعيل.

فضلا عن أن الترجمة للكلمة العربية فى التوراة « أبدياً »من الترجمات المختلفة غير دقيقة لأن المعنى الصحيح لهذه الكلمة فى أصلها العبرى « حين من الدهر أو فترة من الزمن » فالتنبؤات التى وردت فى التوراة ليست أبدية بل مشروطة لفترة معينة وقد تمت جميعها قبل مجئ السيد المسيح .

فالعودة تحققت فى العهد القديم — أى قبل الميلاد — وليس من طبيعة النبوة أن تتحقق مرة أخرى كما لا تشير جميع أسفار العهد القديم إلى نبوءة تقول بعودة ثانية وأن آخر أنبياء اليهود مات بعد التدمير النهائى لهيكل إسرائيل الذى تم عام ٧٠ ميلادية — بعدة قرون.

واليهود أنفسهم طبقاً لما نشرته جريدة النيويورك تايمز فى عددها الصادر فى ١٨ نوفمبر عام ١٩٥٩ أعلنوا بلسان الدكتور إبراهيم هيشيل أستاذ التصرف اليهودى فى كلية اللاهوت اليهودية فى نيويورك بأن هذه التنبؤات فى العهد القديم قد تمت .. وأن الصهيونية التى تدعو إلى قيام إسرائيل جهاز سياسى ومنظمة عالمية لا صلة باليهودية لها بل إنها حقرت المعنى النبيل والروحى القديم للفظ إسرائيل والذى كان يدل على فكرة دينية روحية لها قدسيتها والتى نشأت من تقليد مقدس قديم لا يجدونه فى كيان دولة مدنية حديثة .

وترد المسيحية على ادعاء اليهود بأنهم وحدهم أبناء إبراهيم وأنهم أصحاب «أرض الميعاد» بنصوص صريحة فى الإنجيل ، فى أنجيل متى الإصحاح الثالث قال يوحنا المعمدان لليهود « يا أولاد الأفاعى من أراكم أن تهربوا من الغضب الآتى .. فاصنعوا ثماراً تليق بالتوبة .. لا تفتكروا أن تقولوا فى أنفسكم .. أن لنا إبراهيم أبا — لأنى أقول لكم — أن الله قادر أن يقيم من هذه الحجارة أولاد إبراهيم » ؟

وفى أنجيل يوحنا الإصحاح الثانى قال السيد المسيح « لو كنتم أولاد إبراهيم لكنتم تعملون أعمال إبراهيم — أنتم من أب إبليس وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا » .

وفى رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية الإصحاح التاسع قال بولس تلميذ المسيح وفيلسوف المسيحية العظيم «لأنه ليس جميع الذين فى إسرائيل هم إسرائيليون ولا لأنهم من نسل إبراهيم هم جميعاً أبناء إبراهيم »..

فاليهودية فى نظر المسيحية قد انتهت كدين وعقيدة وتحولت إلى مجرد مرحلة تاريخية وكلمة « إسرائيل الله » فى الإنجيل تعنى كنيسة الله .. وشعب الله .

ولهذا فلا تقبل دعوة « شعب الله المختار » من هؤلاء الملحدين الذين خرجوا على كل عقيدة ودين وتحولوا بحق إلى عبدة الدولار والاستعمار .

تأييد إسرائيل عداء لشريعه المسيح :

فرسالة السيد المسيح وثبة بالإنسانية إلى الأمام .. وتصفية للرجعية الدينية « الشعب المختار » وتقويض للرجعية السياسية المتمثلة فى فرعون والرجعية الاقتصادية المتمثلة فى قارون «وكان مبعوث المستقبل إلى المستغلين » فى الأرض نبشره مبادى الاشتراكية الإنسانية .

فالاستعمار لا الدين هو الذى يتحمل المسئولية الجنائية فى إحياء دولة إسرائيل التى تعد المسيحية ثورة على قيامها واستمرارها . والاستعمار هو المسئول عن إنشاء وطن عنصرى عدوانى للشعب اليهودى فى فلسطين على أسس الطرد الجماعى للشعب الأصلى !!

بل إن الاستعمار حين اكتشفت الشعوب لصادق وعيها وإيمانها حقيقة إسرائيل كأداة استعمارية وأنها لا تمت بصلة للأديان السماوية أو العقائد الدينية . راح يدافع عن وجودها بحجة امتياز للشعب اليهودى المضطهد مع أن الصهيونية مثل النازية تماماً فالمفهوم النازى لمشكلة اليهود فى ألمانيا يتضمن أساسا نفس العنصر الجذرى وهو إزالة العنصر الإنسانى غير المرغوب فيه بوسائل اجرامية غير شرعية أو إنسانية .

وإذا كانت النازية حققت مشروع « ألمانيا بلا يهود » فقد حققت الصهيونية « فلسطين بلا عرب » .

ولهذا لا نستطيع أن نتجاهل أن إسرائيل اليوم هى قمة العنصرية والتعصب الدينى والاضطهاد الإنسانى وأن ما ارتكبته النازية أقل من المذابح والجرائم المروعة التى ترتكبها الصهيونية .. ومعسكرات اللاجئين العرب تشهد بأعلى درجات البؤس للإنسان والدليل الحى على اجرام العمل الصهيونى !!

والدول الاستعمارية التى تؤيد الصهيونية قد خانت عقيدتها الدينية بل مصالحها السياسية والاقتصادية فى المنطقة واستمرت تعد هذه « الترسانة العسكرية » لتتخذها قاعدة ارتكاز لها فى منطقة الشرق الأوسط ، ولم تعمل حسابا للمائة مليون عربى الذين يعيشون فى تلك المنطقة .

إنه لظلم عظيم للمسحية وتعاليمها أن لاتدين المسيحية الدولية المعاصرة هذه الدول المستعمرة إن أهم رسالة للكنائس المسيحية على اختلاف عقائدها أن تعلن للعالم بقرارات صريحة أن إسرائيل والدول التى تناصرها والتى تخضع فى تصرفاتها للسياسة الصهيونية العنصرية العدوانية على الرغم من أن اليهود حتى اليوم لا يعترفون بالمسيحية وينتظرون مسيحاً آخر . ! ! ! ! !

ومن الإنصاف أن نقرر أن للإسلام موقفاً مجيداً فى قضية ميلاد المسيح حيث كشف عن حقيقة الميلاد ودمغ تهم اليهود وأزهق باطلهم وقولهم السوء فى المسيح وأمه .

الإسلام يؤمن بالكلمة التى تلقتها مريم من السماء وكانت آية فى الكون وأمناً وسلاماً فى العالمين .. وهى كلمة الله وروح منه .

الإسلام يؤمن بأن المسيح غرس فى ربوع عالمنا البشرى معانى البر والرحمة وأنار فى الآفاق مشاعل السلام والمحبة .

إن الدين الإسلامى دين يدعو إلى الإيمان برسل الله جميعاً وإحلالهم أكرم محل من نفوسهم وهم الذين دافعوا عن المسيح ضد افتراءات اليهود ووضعوا مريم العذراء فى المكان الكريم الطاهر الذى وضعها الله فيه وأصطفاها له .

ونحن شعوب هذه المنطقة التى ظهر فيها المسيح ومحمد ليكونوا مناراً للعالمين من أجل المبادئ السامية التى جاءت فى الكتب السماوية والتى كافحوا واضطهدوا فى سبيل نشر هذه المبادى الكريمة إنه لحرى لأبناء هذه الأمة أن يتكتلوا ويتحدوا لمواجهة أخطار الصهيونية العالمية المتمثلة فى إسرائيل والتى سلبت شعب فلسطين وطنه ولازالت توالى مخططها بالنسبة للدول العربية جميعها .

العيد ... ومعركة المصير :

ومن حق جماهيرنا العربية أن تسأل فى هذا العيد .. عيد الميلاد المجيد .. أن تقرع الاجراس هذا العام ؟!

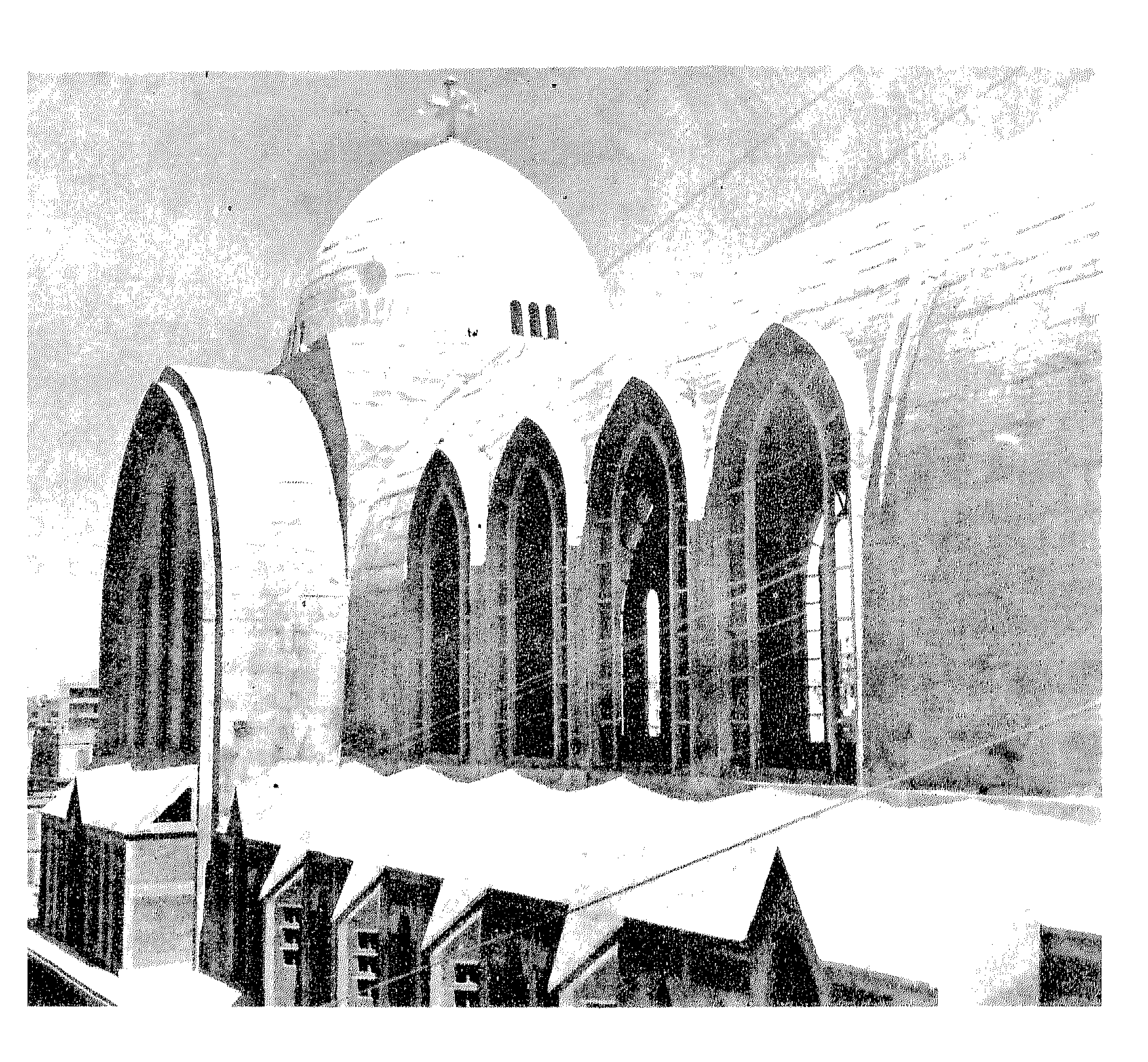
فإن جماهيرنا لا تودع عاماً كالأعوام التى كانوا يودعونها . ليستقبلوا عاماً كالتى كانوا يستقبلونها .. بل يودعون عاماً هو فى منطقة الحوادث وطبيعية التطور نهاية مرحلة الصمود لتستقبل عاما هو بداية مرحلة جديدة هى .. معركة المصير .

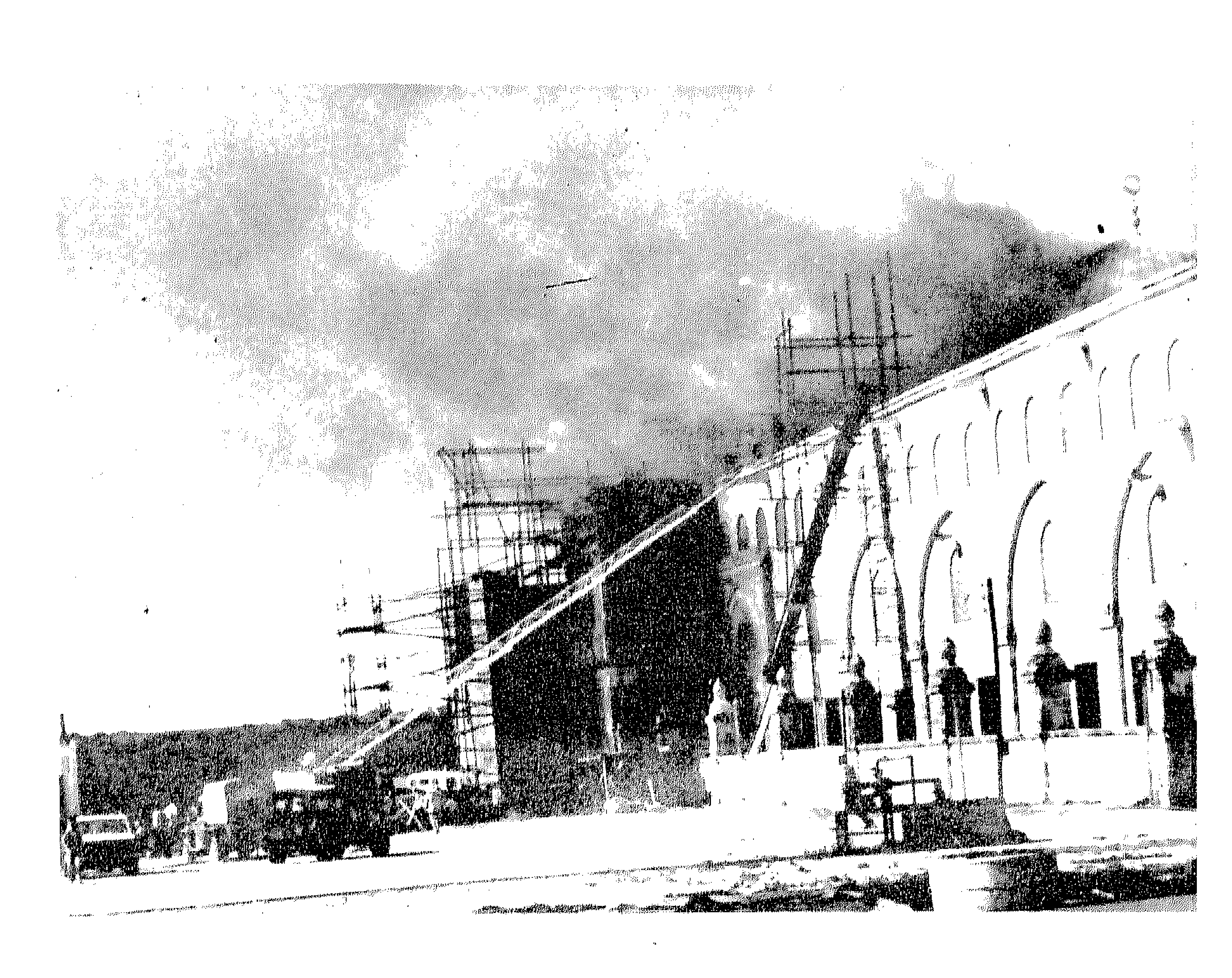
واليوم نحن نعيش أيام معركة المصير .. تقام الصلاة .. صلاة عيد الميلاد من أجل السلام على الأرض .

فهل تشهد فلسطين وطن الميلاد سلاما .. وهل تشهد القدس المركز العالمى للروحانيات وإعزاز العالم للمقدسات سلاما !! أم أنها فى الحقيقة تشهد أكبر مجزرة إنسانية لطخت أرض السلام بدماء البشر وامتلأ طريق الآلام بأكداث الجثث الشهيدة البريئة وتحولت فلسطين إلى قاعدة استراتيجية عدوانية والقدس إلى أمكنة عسكرية بعد أن هجرها زوارها من جنود إسرائيل مقدساتها



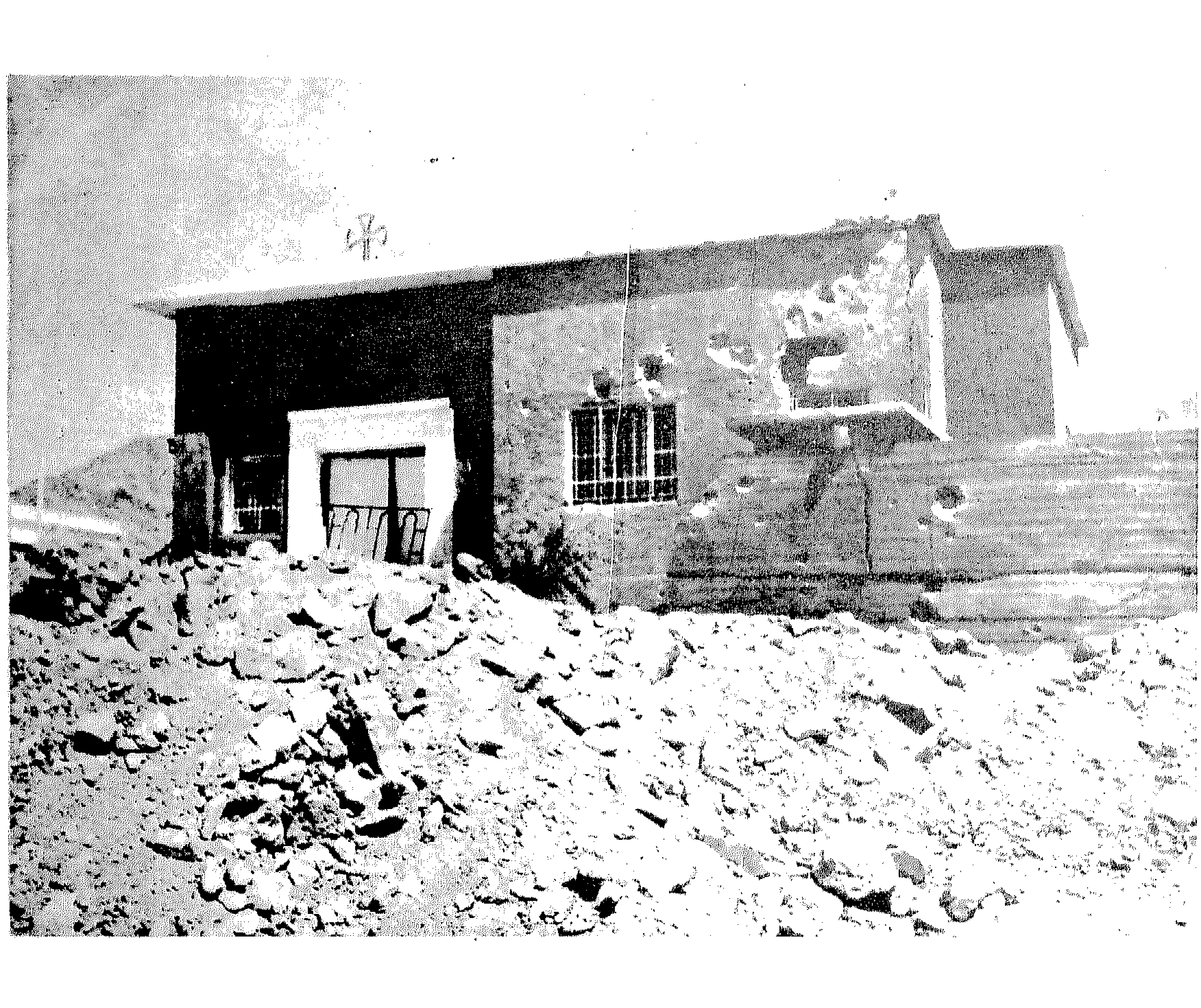














وتحول يوم الميلاد إلى يوم الصلب والآلام وامتدت يد الإثم الصهيونى إلى العدوان على المسجد الأقصى قبلة المسلمين ، وعلى كنيسة القيامة وعشرات الكنائس والأديرة والمزارات المسيحية الدولية !

وفى الوقت الذى ترتفع فيه الصلوات فى الكنائس بتعاليم المسيح « لا تقبل .. لا تسرق .. لا تشهد الزور » نرى المهزلة الإسرائيلية تكمل فصولها بتبرئة روهان من جريمة حرق المسجد الأقصى وفى الواقع أن المجرم الحقيقى هو حكومة إسرائيل التى دبرت الحادث .

تشهد فلسطين موطن الميلاد أكبر مذابح ترتكبها الصهيونية باسم المحافظة على السلام .

إن الصهيونية حركة لا أخلاقية تقوم على الرذائل ، فكما سرقت أرض شعب غيرها لا تقيم للقيم والعلاقات الدولية أى قيمة فتقوم بسرقة الزوارق الفرنسية منتهكة بذلك القانون الدولى وسيادة الدول على أرضها .

ولا غرابة فى ذلك فإن إسرائيل نفسها قامت على تلك المبادئ .

ويشهد عيد الميلاد أكثر من شهادة زور فلازالت إسرائيل تحتل أراضى عربية وتصر على استمرار احتلالها وعدوانها وتشرد أهلها على الرغم من قرارات المجتمع الدولى وقرار مجلس الأمن بالانسحاب ومن رفض إسرائيل له نهائياً وهذه النهاية فى أيدينا نحن العرب فإن إصرارنا على تحرير أراضينا وإرجاع حق شعب فلسطين وأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة سوف يوصلنا بإذن الله إلى تحقيق أهدافنا .

إن المسيح مع العرب دعاة السلام الذين يحترمون الحق وينشرون العدل مع صانعى السلام لأنهم أبناء الله يدعون !!

المسيح معنا اليوم فى معركة المصير لتطهير القدس — الهيكل العظيم للمسيحية من اللصوص الذين سرقوا وطن الميلاد وقال لهم كلمته الخالدة وهو يحمل فى مواجهتهم السوط « بيت أبى بيت صلاة يدعى وأنتم جعلتموه مغارة لصوص !! »

المسيح اليوم مع الشعب العربى المناضل الذى يريد استرداد الأرض ، أرض الميلاد . وتحرير المقدسات .. مقدسات الميلاد .

فاليوم تتأكد حتمية المعركة المقدسة مع حتمية النصر الذى لا بديل لنا عنه .

ومن واجبنا فى كل مكان من أمتنا العربية أن نتحرك بأقصى سرعة وبأعمق وعى بالأحداث واتجاهها لمقاومة الموجة العدوانية العنصرية الملحدة قبل قيم دينية وإنسانية وردعها لصالح حركة الحرية والسلام والاشتراكية عالمنا المعاصر وأن نعبئ وننظم الاقتصاد القومى فى مجالات الزراعة والصناعة تعبئة شاملة ليكون اقتصاد حرب وليعنى باحتياجات المعركة ولنحشد « المادة البشرية » التى تملك بلادنا فى مصادرها ما تعجز الحكومات الاستعمارية عن تحصيله وحشده ضدنا .

ولنعلم أن القتال ليس على الجبهة فحسب لأن الذى يقاتل فى حرب مقدسة دفاعاً عن عقيدته ووطنه ليس جيشاً ولكنه أمة بأكملها وأنه كما يسيل الدم الطاهر على جبهة القتال يجب أن

تسيل حبات العرق فى الحقول وراء الآلات وعلينا صيانة وتدعيم الجبهة الداخلية لأن ذلك هو « المصل الواقى » ضد الفرقة والحرب النفسية التى يحاول العدو أن يثيرها فى صفوفنا عن طريق اعتداءاته وإذاعاته وأعوانه المستعمرين !!

هدايا عيد الميلاد

وأن الوحدة بين الثورات الثلاث مصر والسودان وليبيا فى بناء المجتمع العربى الموحد والاشتراكى هو أكبر هدايا « عيد الميلاد » لأنها الأساس الرئيسى لاستمرار المعركة فى مواجهة استمرار العدوان .

ولقد أعطت ثورتا السودان وليبيا التغيير الثورى العربى أبعاده القومية والإنسانية وانضمت إلى ثورة ٢٣ يوليو المجيدة كطليعة من طلائع الحركة الثورية .

وكانت ثورة ليبيا اسقاطاً لأكبر موقع استعمارى فى الوطن العربى وقد استخدمت القواعد الأجنبية فى ليبيا فى العدوان الغادر علينا ، وليبيا اليوم بغير قواعد أجنبية أكبر انتصار فى معركة حاسمة من معارك التحرير .

أما ثورة السودان فإنها الدعم الجديد للمواجهة العربية وتعزيز صمودها وقوتها وفاعليتها .

ولما كانت إسرائيل للاستعمار ولخدمة أهدافه فى السيطرة والاستغلال ووجودها هو استمرار للوجود الاستعمارى . فإن ثورتى السودان وليبيا هما الدعم الأكبر لنا فى معركة الصمود .

والشعب الذى خرج فى أيام الميلاد فى كل من مدن ليبيا والسودان يستقبل فى مواكب شعبية خالدة قائد المد الثورى المناضل «جمال عبد الناصر » تؤكد كما أكدت من قبل جماهير ٩ ، ١٠ يونيو١٩٦٧ أن العرب يصرون على قيادة عبد الناصر زعيماً ومعلماً ومناضلا فى طليعة الثوريين الاشتراكيين لأنهم يرون فيه النصر فى معركة المصير . يرون فيه المكاسب الثورية والقضاء على الصهيونية والاستمرار فى الثور العربية باقامتها الاشتراكية والتحررية .

وهكذا يرى الاستعمار كيف تتخذ وتتأكد قيادة الرئيس عبد الناصر مع كل حدث يقتحم المنطقة العربية لأنه قائد ثورة التقدم الحضارى عن طريق جعل الخير والعلم والعدالة فى مستوى واحد بالنسبة للعرب جميعاً .

إن الرئيس جمال عبد الناصر هو الذى يحمل اليوم لواء رسالة السلام المبنى على الحق والعدل وأنها رسالة العيد وصاحب العيد .

واليوم قد حمله الشعب العربى أمانة قيادته فى المعركة المصيرية وتحقيق حرية أرضه ومقدساته وهى المرحلة الفاصلة التى تبدأ مع هذا العيد . . مرحلة القفزة التاريخية التى ستترك بصماتها على وجه المنطقة العظيمة التى شهدت الميلاد العظيم .

فلنمض اليوم إلى النصر فى معركة المصير وراء المناضل الثورى الحر الرئيس جمال عبد الناصر .. إنا إلى النصر متجهون ليعود السلام إلى أرض السلام .. ونحن نملك اليوم كل مقوماته .. إيمان بالله وبالإنسان وبالميلاد العظيم لشريعة الحب والضمير .. فلنثق بالنصر .. فإن لله عباداً فى أرض الميلاد إذا أرادوا .. أراد .

د. كمال رمزى استينو

حكمة عيد القيامة
دم المسيح ..
والصهيونية العالمية

بقلم : الدكتور كمال رمزى استينو
عضو اللجنة التنفيذية العليا

(فى الوقت الذى يكاد الشرق الأوسط يتردى فى حمام الدم الرابع خلال السنوات العشرين الأخيرة ، وفى طوفان الحوادث الدولية المؤثرة على مستقبل البشرية يحتفل الشرق اليوم بعيد قيامة السيد المسيح الذى نادى بالمحبة سبيلا إلى السلام ، وقضى على أمل اليهودية قيام دولة عنصرية على أساس من الدين والجنس ، وقلب قواعد المجتمع اليهودى الرأسمالى الذى عاشوا فيه وأرسى قواعد مجتمع اشتراكى متحرر لا طغيان فيه ولا رق .

فيتذكر العالم السيد المسيح رائد البشرية العظيم الذى وجدت الانسانية المكروبة فى ظل تعاليمه السامية روحاً من الطمأنينة ونفساً من الرجاء حين جاء يدق أجراس المساواة ويحطم — عند اليهود — أسطورة « الشعب المختار » فلا علو على البشر ولا تعصب للجنس ، ولا تطلع إلى السيادة فانطلقت أحقاد اليهود تعوى وتزمجر « اقتلوا المسيح .. أصلبوه ! ! »

فاليهود — لا الرومان — طبقاً لنصوص الكتب المقدسة جميعها — هم الذين حكموا على المسيح بالصلب والموت ، ولم يكن من الرومان إلا أن نفذوا هذا الحكم مكرهين ! !

واليهود — منذ عهد المسيح — يتحملون — أجداداً وأحفاداً — دم المسيح — لأنهم — طبقا لنصوص الإنجيل — هم الذين قالوا وأقسموا إمعانا فى جرمهم « دمه علينا وعلى أولادنا » !!

ويجىء العيد هذا العام والذين صلبوا المسيح « ملك السلام » . . . هم الذين يستمرون فى صلب السلام على أرض المسيح ، وهم الذين حولوا فلسطين بأكملها إلى طريق للالآم !!

يعذبون أهلها ويطردونهم حتى الكنائس والمساجد امتهنت مقدساتها وتعرضت كنيسة « القيامة » — أعلى مقدسات المسيحية فى العالم — لعدوان لا أخلاقى أو إنسانى .

لقد عادت روح — يهوذا الأسخريوطى — تلميذ المسيح الخائن — فى جسد حكام إسرائيل والدول التى تساندها فصلبوا المحبة فى وطن المحبة، وحولوا المدن العامرة، والأسر الآمنة إلى قبور موحشة على كل قبر منها صليب ينطق بمدى تحكم الطغيان فى ضمير الإنسان وأضحت إسرائيل تمثل العداوة التاريخية للشعوب والأديان والقيم الأخلاقية « والنازية الجديدة » التى أقامت دولة عنصرية إرهابية على أشلاء أعرق شعب صاحب أمجد حضارة .

أمريكا .. وتبرئة اليهود من دم المسيح ! !

وأهم ما يسعى إليه اليهود اليوم أن تصدر وثيقة مسيحية تبرىء اليهود من صلب السيد المسيح ومن تحمل تبعة سفك دمه ومحاولة إلقاء هذه المسئولية على الجنس البشرى كله بالقول « أن السيد المسيح جاء ليكفر عن خطايا البشر جميعا فالمسئولية التى دمغت قادة اليهود بصلبهم المسيح لا يبرأ من تبعتها الإنسان كله . وأن جريمة هؤلاء القادة هى جريمة شخصية لا يؤخذ بجريرتها الشعب اليهودى كله فى ذلك الزمان ، وأى زمان لاحق » ! !

وعن طريق الولايات المتحدة الأمريكية — التى تقوم لها إسرائيل بدور كلب الحراسة لحماية احتكاراتها العالمية فى منطقة الشرق الأوسط وخاصة البترول — تمكن اليهود من منع ترديد الصلوات فى المدارس الرسمية الأمريكية ضدهم بسبب صلبهم للسيد المسيح وحذفت من الكتب الدينية الأمريكية كل حديث ضد اليهود .

وعين الرئيس الأمريكى الراحل — جون كنيدى — أحد الحاخامات اليهود لويس فينكلشتاين — ضمن الوفد الأمريكى الرسمى — لحضور حفلات تتويج البابا بولس السادس والاتصال بالفاتيكان تنفيذاً لمخطط الصهيونية فى الاتصال بالمسيحية الدولية لتحقيق تصالح « سياسى » معها ! !

وعن طريق الولايات المتحدة الأمريكية أتخذ ممثلوا الكنيسة الكاثوليكية فى أمريكا وأوربا الغربية موقفاً يغاير الموقف التقليدى الذى عرفه العالم للفاتيكان فى تاريخه الطويل وذلك خلال دورات المجمع المسكونى الذى بدأ اجتماعاته فى عام ١٩٦٢ بقصد المصالحة مع اليهودية واليهود ! !

وأستغلت الصهيونية المشاعر الإنسانية الرقيقة التى توجه سياسة الفاتيكان أخيراً فراحت تصور المذابح اليهودية والاضطهادات التى تعرض لها اليهود على مر العصور وبخاصة على يد

الحكم النازى بأن سببها الوحيد هو « التفسيرات الخاطئة للكتب المسيحية وتحميلهم مسئولية صلب المسيح» .

كما حذروا الفاتيكان عن طريق المؤتمر اليهودى العالمى الذى يرأسه الدكتور ناحوم جولدمان من خطر اطلقوا عليه « تهديد الإلحاد للأديان » .

وكانت نتيجة هذه الحملات الإعلامية التى أقدمت عليها الصهيونية العالمية بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية والدول التى تدور فى فلكها أن تقدم « الكاردينال أغسطين بيا» رئيس سكرتارية الوحدة المسيحية فى الفاتيكان — بمشروع — عرف فيما بعد — بوثيقة تبرئة اليهود التى استغلتها الصهيونية العالمية إلى أبعد مدى وتناست أن الفاتيكان لم يعترف بإسرائيل حتى اليوم ! !

كما نست الصهيونية العالمية أن السيد المسيح نشأ فى مجتمع يهودى فإذا وجدوا من يتجاهل نصوص الإنجيل لتبرئة اليهود من دم المسيح فلن يجدوا من يبرئ اليهود من تهمة عدم الاعتراف بالمسيحية وبالمسيح وأمه العذراء مريم حتى اليوم ! !

وأن المسيحية — غير مسئولة عن الحرب النازية لليهود — لأن النازيين لم لم يضطهدوا اليهود للثأر من صلب المسيح بل اضطهدوهم لأنهم (أى اليهود) اتخذوا جانب أعداء الرايخ الثالث وأعلنوا الحرب على ألمانيا .

نصوص الإنجيل .. وإدانة اليهود !!

وفى مجال الدفاع عن اليهود قيل إن يهود عهد المسيح لم يكونوا كلهم مسئولين عن صلبه بل المسئولون عن صلبه هم رؤساء الكهنة والكتبة وشيوخ الشعب الذين كانوا يترقبون الفرص ليقتلوا السيد المسيح بمعزل عن الشعب لأنهم كانوا يخافون ثورة الشعب .

ولكن نصوص الإنجيل فى قصة الصلب التى يتذكرها العالم اليوم — بمناسبة عيد القيامة المجيد — تؤكد ثورة اليهود — كل اليهود — على السيد المسيح لأنه رفض الاعتراف بدولة عنصرية لإسرائيل « ومنع إعطاء جزية لقيصر ! ! » وأعلنوا ذلك أمام بيلاطس.

يقول الإنجيل فى ذلك « لوقا الأصحاح ٢٣ : ١٣ — ٢٦» « فدعا بيلاطس رؤساء الكهنة والعظماء والشعب وقال لهم قد قدمتم إلى هذا الإنسان كمن يفسد الشعب . وها أنا قد فحصت قد أمكن ولم أجد فى هذا الإنسان علة مما تشتكون به عليه . ولا هردوس أيضا .... فناداهم بيلاطس وهو يريد أن يطلق يسوع فصرخوا قائلين : أصلبه ... أصلبه » .

وهكذا أفتى اليهود فى أمر « المسيح» المتهم البرئ بإدانته وصلبه وموته وقويت أصواتهم حتى لقد فهم بيلاطس أنه إن لم يرضخ لمشيئتهم فسيلحقه هو نفسه الأذى! !

فالشعب اليهودى كله لم يوفق فحسب على صلب المسيح بل هو الذى دفع بيلاطس دفعاً وقهره قهراً ليسلم المسيح إلى الصلب .

بل إن الإنجيل صريح فى أن يهود هذا العصر يتحملون صلب المسيح فى إنجيل متى « الإصحاح ٢٧ : ٢٤ — ٢٦» « فلما رأى بيلاطس أنه لا ينفع شيئا بل بالحرى يحدث شغب أخذ ماء وغسل يديه أمام الجميع قائلا : إنى برىء من دم هذا البار . . أبصروا أنتم .. فأجاب جميع الشعب وقالوا « دمه علينا وعلى أولادنا » ... حينئذ أطلق لهم باراباس ، وأما يسوع فجلده وأسلمه ليصلب» .

ثم تأتى الأجيال اللاحقه لصلب السيد المسيح فهل ندم اليهود على جريمتهم ؟ !

إن البروفسور الفرنسى الكبير لويس ماسينيون يجيب على هذا السؤال فى مقال نشر له فى صحيفة « تيموا نياج كريتيان » تحت عنوان « سقوط مدينة الناصرة بيد اليهود المعتدين فيقول :

« إن المسيحية وقد تأمركت — أى خضعت لنفوذ أمريكا — لم تعد تؤمن الجريمة اليهود .. ومادام اليهود يرتابون لطهارة مريم ونقاوتها فإننا نحن المسيحيين النصارى « لا يمكننا أن نصدق تأكيداتهم — التكتيكية !! — عن احترامهم لديننا إلا إذا فقدنا احترامنا البنوى للسيد المسيح ولأمنا مريم !!! .

أننى أستنجد ضد المسيحية — المتأمركة !! — بكل ابن رضع من أمه . . وأذكره بأن المسيح قد أشرف على أمه وهو مصلوب . . لن يعرف العالم عدلاً وسلاما . . لا فى فلسطين ولا فى أى مكان آخر مادامت إسرائيل لا تعيد النظر فى أمر محاكمة أم المسيح .. كما تعيد النظر فى عدم اعترافها بالمسيحية والمسيح » .

وأضاف الكاتب الفرنسى الكبير يقول : « إن المسيحية — المتأمركة الخاضعة للصهيونية — تلعب من جديد لعبة ألف سنة سابقة . . لعبة المغتالين المضللين يوم عبأت الصليبيين لتحرير الأرض المقدسة من سيطرة الإسلام الذى يعترف بقداسة المسيح ويشهد بطهر أمه مريم وكان ولا يزال متسامحا مع العرب المسيحيين ! ! »

وثيقة بيلاطس !!

وفى الوقت الذى يحاول فيه اليهود وأنصارهم من رجال الدين الغربيين رفع مسئولية صلب السيد المسيح عن اليهود يعكف المؤرخون فى جامعة ليفربول على دراسة وثيقة يعود تاريخها إلى ما قبل ألف وخمسمائة عام تحت إشراف البروفسور ل . ب كوين أستاذ

التاريخ الحديث بالجامعة وتؤكد الوثيقة أن « بيلاطس البنطى » الذى كان يحكم بلاد اليهودية باسم الاستعمار الرومانى — قام بمحاولات يائسة لإنقاذ المسيح ولكنه لم يتمكن من ذلك بسبب حنق اليهود « وتقول الوثيقة » إنه وصلت تعززات بيلاطس المؤلفة من ألفى رجل متأخرين بعد فوات الأوان . وبذلك أكدت الوثيقة أدانة اليهود . .

وقد اعترف الفاتيكان بأن هذه الوثيقة تتضمن حقائق تاريخية صحيحة وهى « ترجمة عن رسالة بعث بها بيلاطس إلى طيباريوس »

موقف الفاتيكان من اليهود الصهاينة !!

(إن أبلغ رد على محاولة تبرئة اليهود هوهذا اللقاء التاريخى الذى تم فى ٢٥ ديسمبر عام١٩٠٤ بين بابا الفاتيكان « بيوس العاشر » وتيودور هرتل من كبار مؤسسى الصهيونية العالمية .

قال البابا بيوس العاشر :

« هناك احتمالان : أما أن يظل اليهود محتفظين بمعتقدهم ينتظرون مجىء المسيح . . والمسيح عندنا قد جاء وتمت بعثته للبشر . . وفى هذه الحالة نعتبر اليهود منكرين للاهوت يسوع المسيح . . ولا مجال هنا لمساعدتهم فى فلسطين . . . هذا هو الوجه الأول . .والآخر أن يذهبوا إلى فلسطين شعبا بلا دين بالمرة .. وفى هذه الحالة نجد أنفسنا فى هذه مجال أضيق وغير مستعدين لمؤازرتهم » .

ومضى بابا الفاتيكان يقول « معلوم أن الدين اليهودى هو أساس ديننا . . ولكن الدين اليهودى قد جاءت عليه تعاليم المسيح وحلت محله .. ولهذه العلة فليس من الممكن أن نقدم اليوم لليهود المساعدة أكثر مما فعلنا من قبل . والذين أنكروا المسيح من اليهود ولم يعترفوا به . . مازالوا على هذا الإنكار حتى اليوم وقد كان بوسع اليهود خلال تلك الفترة أن يقبلوا رسالة المسيح ، فلم يقبلوها ورفضوها ومازالوا يرفضونها حتى هذه الساعة » .

هذا هو رأى الفاتيكان فى اليهودية والصهيونية وهذ هو مرجع عدم اعترافه بالدولة العنصرية لليهود — إسرائيل !! —

صراع الدولة العنصرية !!

والواقع أن قصة ثورة اليهود على السيد المسيح وصلبه مرجعها إلى صراع الدولة العنصرية — إسرائيل — فقد رفض السيد المسيح « إسرائيل الجسد » — أى إسرائيل الدولة ، وقبل إسرائيل الله — أى الكنيسة —

وإننا لا نتصور أن أحدا من رجال الدين المسيحى يرى فى إسرائيل اليوم « إسرائيل الله !! » .

إن إسرائيل التاريخية التى عرفناها فى خلال التوراة والإنجيل هى إسرائيل التى جعلت من الهيكل مغارة لصوص .... وجعلت من الشعوب عبيداً مسخرين لخدمة اليهود ، وجعلت من اليهود الجماهير عبيداً يشهر فوق رءوسهم فى كل حين سيف الناموس وسلطان إقطاع الكهنة والكتبة والشيوخ .

هذه هى إسرائيل التاريخية التى دامت سبعين سنة وزالت إلى الأبد منذ ثلاثة آلاف سنة تقريباً وهى التى جاءت المسيحية لتستبدل بها « إسرائيل الله » .

والسيد المسيح الذى حارب الدولة العنصرية الأولى ... لا يقبل من أتباعه اليوم — الاعتراف بدولة عنصرية جديدة تثير الحروب الدينية بعد أن فات أوانها . . . وتريد أن تحارب معارك دفن المنتصر والمهزوم فيها منذ قرون ! !

وأساس الدولة الصهيونية هو التعصب الدينى فهى ترتكز على نظرية التفوق اليهودى وأنه « الشعب المختار » وعلى إزالة الشعب العربى الأصيل من فلسطين « فالمستعمرون الصهيونيون انعزلوا — أول الأمر — عن العرب فى فلسطين ثم طردوهم بعد ذلك عن وطنهم ! !

فهذه العنصرية الخطيرة لم يسبق لها مثيل فى تاريخ العالم تمثل قمة التعصب العنصرى الذى يصل إلى حد الطرد الجسمانى للشعب الأصلى إلى ما وراء حدود دولة المستعمرين ! ! فضلا عن أن خلق إسرائيل ووجودها هو إستيلاء أجانب على أراضى العرب القومية فتكون بالتالى أحد الأعمال المضادة لاتجاه التاريخ لوقوعها فى عصر التخلص من الاستعمار ! !

وإذا كان اليهود يأخذون على النازية أنها كانت تهدف إلى تحقيق مشروع « ألمانيا بلا يهود » فقد لجأ اليهود أنفسهم إلى وسائل غير إنسانية وأكثر إجراماً للتوصل إلى فلسطين بلا عرب » .

العنصرية .. ومشكلة اللاجئين !!

وقد أدت عنصرية إسرائيل إلى معسكرات اللاجئين الفلسطينيين وهى بشهادة جميع ساسة الغرب أنفسهم أعلى درجات البؤس للشعب العربى والدليل الحى على إجرام العمل الصهيونى !!

وهى تعبر عن رفض الشعب العربى — الذى كان ضحية للاستعمار العنصرى فى أقسى أشكاله — رفضه النهائى للضياع فهو يرفض أن يتبعثر ويتشتت بالإندماج فى دول أخرى حتى إذا كانت هذه الدول شقيقة .

وقد أكد سكان الخيام للعالم أن فلسطين – إذا لم تكن قائمة كدولة – فلقد بقيت ككيان قائم من خلال معسكراتها .

ولكن هل يقر إنسان القرن العشرين البؤس السائد فى معسكرات اللاجئين . . فمليون ونصف المليون فى المخيمات والمآوى المؤقتة يعيشون اليوم نفس الآلام التى عاشها وعاناها السيد المسيح من أجداد الصهاينة .

ولهذا فالعالم مطالب اليوم بمهمة إنسانية بحتة وعلى أسس إنسانية خالصة بتطبيق وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة بعودة النازحين إلى بلادهم وتعويضهم عن ذلك هو الوضع الوحيد الذى أثق أن التزامات الانسانية يجب أن تسود فيه بعد أن أدان العالم – بلا أدنى منازع – العنصرية الصهيونية .

إن العالم مطالب اليوم بأن يفضح أعمال الأبعاد والاعتقال الجماعى والاغتصاب التعسفى والتدمير الكلى الماحق لقرى وأحياء آهلة .

إلغاء العنصرية هو طريق السلام

إن العالم اليوم وهو يدين العنصرية بصفتها الاستمرار الطبيعى – لطريق الآلام منذ عصر المسيح حتى اليوم – يتطلع بمزيد من الفخر والتقدير إلى قائد الاشتراكية العربية العظيم المناضل جمال عبدالناصر وهو يؤكد للعالم أن إلغاء العنصرية هو وحده طريق السلام .

أكد ذلك يوم حضر بنفسه الحفل الدولى لإرساء أكبر كاتدرائية مسيحية فى عالمنا الحديث ساهمت أموال الدولة فى تشييدها وحين رأس المؤتمر العالمى لافتتاح هذه الكاتدرائية والترحيب برفات القديس مرقس رسول المسيحية وكاتب الإنجيل العظيم العائد إلى الأرض الطيبة من البندقية »

وبذلك أعلن الرئيس للعالم أن دعوى الصهيونية – قديمها وحديثها – لا تقوم على أساس أوسند وعلى أن المجتمع الاشتراكى العربى وشعاره « الدين لله والوطن للمجتمع » وأن الاحترام المتبادل بين أصحاب الأديان المختلفة فى المجتمع الموحد .

وأعلن كافة المندوبين العالميين الذين شاهدوا هذه الاحتفالات أن مصر انتصرت بفضل قائدها العظيم « ناصر » على إسرائيل فى موقعة حضارية رائعة !!

وأن مصر الثورة – بقيادة عبد الناصر – مازالت تصنع الحضارة وتقدم النموذج

المتقدم الرائد فى وقت أثبتت إسرائيل تخلفها الحضارى لأنها مازالت تنتمى إلى القرون الوسطى فى القيام على العنصرية واستغلال الدين مما أعاد إلى الأذهان الحروب الدينية !!

وأن إسرائيل التى ولدت بالتعصب، وعاشت بالعنف وتوسعت بالعدوان يراد بها أن تسيطر على الشرق عن طريق العنصرية .

ولكن بلادنا صاحبة أمجد تاريخ للإنسان — هو تاريخ الأديان — تحارب العنصرية برفضها التعايش معها وبالتسامح الخلاق لأن هذا هو وحده سبيل السلام .

إن إسرائيل تقوم على أن يكون الدين «جغرافيًّا» محدوداً بحدود قطر أو أقطار معينة وأن يكون الخالق محليًّا لشعب مختار ! !

وهذه قمة التعصب العنصرى الإرهابى .

ومنذ عهد المسيح حتى اليوم وآلام البشرية القاسية جاءت دائماً على أيدى التطرف العنصرى !!

فإسرائيل فى الواقع تهدد السلام العالمى وتثير احتكاكات دينية مؤسفة وتضر بمستقبل اليهود أنفسهم فى العالم كله لأنها تثير أمام إخوتهم فى الجنس البشرى بذور عداوات وخلافات لن تكف عن التفاقم .

حقائق .. عن المؤامرات العنصرية الاستعمارية

إننا اليوم ونحن نحتفل بعيد الثورة على الدولة العنصرية لليهود يجدر بشعبنا المناضل صاحب الحضارة الأم لجميع الحضارات ، وصاحب أول ثورة فى التاريخ ضد استغلال الإنسان للإنسان . يجدر به أن يعى الحقائق التالية فى الموقف الخطير الذى تعيشه اليوم فى مواجهة المؤامرة الاستعمارية العنصرية .

— إن إنشاء وطن صهيونى لليهود على أرضنا العربية نسج خرافة تاريخية ودينية ذابت تحت أضواء وتعاليم ونصوص الأديان السماوية — الإسلام والمسيحية — وتلاشت أمام التاريخ مادة وهمية .

وإذا قالوا « التوراة » هى الحجة فى يدهم للعودة إلى « أرض الميعاد » فيجب أن يعلم شعبنا المؤمن بادیانه السماوية أن توراة موسى والأنبياء قد لعنت الصهاينة

لأنهم قتلة الأنبياء والذين لم يقفوا أجداداً وأحفاداً — أمام أفكار السيد المسيح وأمه العذراء مريم بل امتد بهم الأمر إلى تعذيبه وصلبه .

وانتهت اليهودية كدين بقيام المسيحية فالمؤمن بها هو الذى يرشده إيمانه الدينى إلى اعتناقها ويصبح مسيحياً مؤمناً بالله —من غير جمود أو طائفية أو تعصب— فالصهاينة ليس لهم أرض.. وليس لهم ميعاد .. لأنهم خانوا الرب .. وتنكروا له وقتلوا الأنبياء .

إذا كان إنشاء إسرائيل هو « التعويض » لليهود مما أصابهم من الاضطهاد فى بعض الدول منها المانيا النازية ! !

فإن المضطهد طبقا للقوانين والمواثيق الدولية وهو الذى يطالب بعودته إلى بلاده الأصلية شأنه فى ذلك شأن المطرودين من اليهود من ألمانيا فى عهد هتلر أما رحيلهم إلى بلاد غير بلادهم إنما يعرف دوليا بالهجرة .

فالوضع القانونى والطبيعى هو عودة اليهود إلى بلادهم التى عاشوا فيها حياتهم سواء فى أوربا وألمانيا أو حتى أمريكا دون الهجرة إلى دولة لم يكونوا بها إطلاقا هى « فلسطين العربية » كما أن اليهودية كديانة لم تضطهد فى يوم من الأيام — بل على العكس— كان اليهود فى كثير من الدول والعصور يتمتعون بمركز خاص .

والمسيحية هى التى اضطهدت من اليهود وقد اعترفوا بذلك فى كتبهم مثل كتاب « سدد حدروث» وسفر يوكاسين» وكيف أدوا إلى « إبادة تامة » للمسيحيين فى عدة دول فى حوض البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط وقد أيد بذلك الأستاذ عبد الله التل فى كتابه « خطر اليهودية على الإسلام والمسيحية » وأعلن أن اليهود قامو بمحاولات عديدة للقضاء على المسيحية فى مهدها وكانت غايتهم إفناء المسيحيين وإبادتهم .

وفى العصر الإسلامى .. كان الاضطهاد الذى أحاط بالنبى محمدوالمسلمين صادراً من اليهود حتى دبروا اغتياله ومن معه . . وكانت حروبهم ومؤامراتهم ضد المسلمين فى المدينة .

أما اضطهاد النازى فكان قاصراً على اليهود الذين يعادون النظام النازى وهى الحالات التى ضبط فيها اليهود متلبسين بالعمالة لأعداء ألمانيا بينما أثبتت الوثائق عن وجود روابط مشتركة بين الحركة النازية والحركة الصهيونية !!

— ليس أدل على إلحاد الصهيونية وحرصهم على محاربة الأديان السماوية والقضاء على أعظم قوة للحضارة الروحية فى العالم من تدمير أكثر من ثلاثين ديراً وكنيسة فقد احتلت بقنابلها دير القديس « جاورجيوس » التابع للروم الأرثوذكس بعد أن تحطمت معظم

آثاره ونوافذه وسلبت محتوياته ودير « سيدة فرنسا » واستخدمته كصالة للرقص الماجن بعد أن دمرت « صلبان الدير » كما دمرت إسرائيل تماماً دير راهبات « القربان المقدس » كما استولى الجيش الإسرائيلى بالقوة المسلحة على أديرة وكنائس: « دور ميزون » – كنيسة نوتردام – دير القديس أنطوان – الدير البولندى – دير كنيسة عين كارم – دير بيت جامالا – دير رافات – وحولوها جميعاً إلى قواعد عسكرية للهجوم على المدينة المقدسة .

كما استولت إسرائيل على المقابر المسيحية الأثرية القديمة الواقعة على جبل صهيون فى القدس وهدموا الكثير منها ووضعوا أيديهم على عدد من الأديرة والكنائس المسيحية على نفس الجبل ثم جعلوا تلك الأديرة والكنائس مراكز للقوات العسكرية الإسرائيلية . ودمرت إسرائيل أيضا قبة « كنيسة القديسة هيلانة » وأجزاء كبيرة فى بطريركية الأرمن الأرثوذكس ودير القديس يعقوب ودير رؤساء الملائكة وكنيستها ومدرستها الابتدائية والثانوية ، وخربت بطريركية الروم الأرثوذكس بقنابل الهاون كما نسفوا أيضا بطريركية اللاتين وكذلك بطريركية الروم الكاثوليك وضربوا دير الفرنسيسكان بقنابل الهاون أيضا ! ! وتعرضت بطريركية الأقباط الأرثوذكس ومؤسساتها فى القدس لأكبر اضطهاد عنصرى دينى عقابا على الموقف الوطنى للمطران والرهبان الأقباط ! !

كما نسفت إسرائيل كنيسة قرية «إقرت» وهدمت كنيسة « كفر برعم » فى شمال فلسطين المحتلة وهاجمت القوات الصهيونية «مقبرة » طائفة الروم الكاثوليك ونبشوها وسرقوا كنائسها . وتكررت فى يافا وتل أبيب حوادث إحراق الصهاينة للإنجيل وكتب الصلوات المسيحية علنا فى الشوارع العامة وفى مهراجانات شعبية وصادرت السلطات الإسرائيلية أموال الكثير من البطريركيات والكنائس .

كما نسفت السلطات الإسرائيلية كثيرا من المساجد فى قرى النبروة والقابسية ، والكابرى والكويكات ، وأغلقوا جامعى النزهة وحسن بك فى يافا وحولوا مسجد النبى داود إلى كنيس يهودى ! !

ثم امتد العدوان بإسرائيل إلى المسجد الأقصى وذلك تطبيقا لما جاء فى دائرة المعارف اليهودية بأن اليهود الصهاينة يريدون تسليمهم المسجد الأقصى « القائم على قدس الأقداس فى الهيكل وهدمه وإقامة هيكل سليمان على أنقاضه » .

— إن أعمال إسرائيل اليوم تشبه تلك التى اتبعها النازيون فى الحرب العالمية الثانية وأن التاريخ المعاصر لسياسة إسرائيل لا تماثله غير السياسة التى مارستها ألمانيا النازية ضد شعوب أوربا فى النصف الأول من هذا القرن وتنبثق السياستان من فلسفة عنصرية عمياء تتصور أن لشعب معين الحق فى فرض إرادته على الشعوب الأخرى وتمارس إسرائيل السجل ذاته الذى مارسته ألمانيا النازية ضد شعوب أوربا بالنسبة إلى الشعوب العربية فى الشرق الأوسط .

وإن شعوب العالم التى وقفت أمام الخطر النازى فى النصف الأول من القرن العشرين عليها أن تقف الآن لصد هذه الموجة الاستعمارية العنصرية التى تغير على الشعوب العربية فى الشرق الأوسط برفض تنفيذها قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن بينما قبل العرب هذه القرارات بل تمادى إسرائيل إلى تصعيد القتال فى المنطقة بما يهدد بحرب كبرى .

— إن كثيراً من اليهود اليوم فى أمريكا وفى أوربا وخاصة فى الاتحاد السوفيتى والدول الاشتراكية يستنكرون قيام إسرائيل على أساس العنصرية والدين والتعصب لأنها أكبر جريمة ترتكب ضد مستقبل اليهود فى دولهم بل فى العالم كله .

اللاسامية فى الاصطلاح الشائع هو معاداة اليهود ولكنه اصطلاح يخالف أصول المبنى اللغوى والمعنى العلمى لأن اليهود ليسوا وحدهم ساميين وليسوا كلهم ساميين بل إن الأكثرية العظمى من يهود اليوم لا تمت إلى الجنس السامى بصلة .

والواقع أن التاريخ العربى يشهد أن اليهود لم يجدوا تسامحا إلا فى العالم العربى لأن تاريخنا كله لا يعرف التعصب للجنس أو الدين وهناك فرق كبير جداً بين العصبية والتعصب ولهذا نشأ العربى سمحاً يخالط الناس ويزاوجهم ويناسبهم وترتب على هذا أن أصبح تاريخنا تاريخاً نظيفاً خالياً من الطغيان والاضطهاد .

ولم يعرف لليهود فى التاريخ كله كيان وطنى وحقوق متساوية مع بقية المواطنين إلا داخل الدول العربية حتى بعد الحروب الاسرائيلية العدوانية .

والعرب اليوم لا يحملون ضغينة ولا حقداً على اليهود وهم يفرقون فى نضالهم تمام التفرق بين اليهود الذى عاش وإياهم أخاً مواطناً لمختلف العصور وبين الصهيونى المعتدى الأثيم الذى اتخذ منه الاستعمار أداة لمطامعه واستغلالاته غير المشروعة ! !

نداء . . . إلى المسيحية الدولية

إن العالم المسيحى عليه فى مؤتمراته الدولية التى تشهدها هذا العام عدة عواصم كبرى وأهمها الندوة المسيحية العالمية للمسيحيين من أجل فلسطين التى تعقد ببيروت فى المدة من ٧ إلى ١٠ مايو القادم عليه أن يعى فى تقدير تام أن الوضع اليوم فى الشرق الأوسط يصل إلى حد من التفجير يجب الإسراع بتداركه وليس بأقل خطورة مما حدث فى الحربين العالميتين الأخيرتين . فالصواريخ والقنابل التى تتطاير على الأراضى المقدسة وحولها — فى منطقة تقع على مفترق قارات ثلاث — يمكن أن يؤدى استمرارها

وتصاعدها على نحو العدوان الوحشى على المدنيين فى مصنع « أبو زعبل » والأطفال فى مدرسة الشرقية — يمكن أن يؤدى إلى إشعال نيران الحرب العالمية الثالثة بصورة مباغتة .

وتتحمل إسرائيل مسئولية هذه الأوضاع لإصرارها على عدم تنفيذ قرارات مجلس الأمن واستمرارها فى احتلال أرض فلسطين وأجزاء تفوق مساحتها فى ثلاث دول عربية كبرى وبذلك تمثل تهديدا خطيرا على أمن الشرق الأوسط كله .. فهى لم تحل بأرض لا أصحاب لها وإنما سلبت بالعدوان الغادر شعب فلسطين كل أرضهم وحولتهم إلى لاجئين ثم امتد عدوانها إلى التخطيط لدولة أكبر وهدف غايته أن تتحول الشعوب العربية بين الفرات والنيل إلى فلول من اللاجئين ولا سبيل لإقرار السلام فى المنطقة إلا باحترام المبدأ الدولى الحيوى — وهو ألا يفيد المعتدى فى عدوانه مع احترام حقوق الشعوب فى أرضها وتقرير مصيرها .

ورسالة الكنيسة الأساسية هى تحقيق رسالة السيد المسيح فى السلام — السلام الذى إذا لم ينعم به الجميع حرم منه الجميع — ورسالة المسيحية الدولية فى مؤتمراتها القادمة أن توقظ السلطان العالمى الأسمى — الذى يتمثل فى الرأى العام لكافة الشعوب — ذلك السلطان الذى ترهبه الدول جميعها . . كبيرها وصغيرها .

وعلى العالم المسيحى أن يعلن أن هؤلاء الصهيانة الذين يدعون اليوم أن فلسطين وطنهم والقدس عاصمتهم أنهم غرباء عنها أعداء لها منذ صلبهم السيد المسيح على أرضها وتحملهم دمه الطاهر عليهم وعلى أولادهم وأحفادهم من بعدهم .

إن على الكنائس المسيحية أن تؤكد للعالم أن فلسطين هى أيضاً مهد الدين المسيحى وتتمتع بنفس القداسة التى لدى المسلمين ولكن لم تتقدم الأمم المسيحية أو الاسلامية بأى ادعاء سياسى تجاه فلسطين على أساس الدين . لأن المسيح كانت رسالته حربا على دولة تمتد إلى العنصرية الدينية المتعصبة ! !

وإن الصهاينة باستمرارهم فى التمسك بأن يتجمع « يهود العالم » فى دولة واحدة إنما يخلقون مشكلة يهودية عنصرية خطيرة قد تشعل نار حرب عالمية كبرى ! !

إن نهاية الاستعمار قد قربت بإنشائه وتبنية الدولة العنصرية ولقد بزغ أمل جديد على أفق هذا الشرق . . أفق الحضارة المستمدة على الايمان الدينى العميق المبنى على الحق والعدل والتسامح .

والتلازم بين الإيمان والنصر هو أبرز معالم التاريخ وليس أمامنا اليوم — بقيادة المناضل الكبير الرئيس عبد الناصر — مجال للاختيار فى مواجهة الصهيونية والاستعمار

وهى تتجمع وتتحالف وهدفها الأرض العربية وحرية الإنسان العربى وليس أمامنا إلا أن نعبىء كل ما لدينا من طاقات وإمكانيات ، ولدينا اليوم منها الكثير ولا يمكن لنا بعد ذلك إلا أن نحقق الانتصار . لأن هذا هو الممكن الوحيد .

د . كمال رمزى إستينو

